

ولو أرادوا الخروج لأعدوا - صيام قلب



الثلاثاء 23 مايو 2017 04:05 م

قريبا تهل علينا نفحة ربانية تمكث فينا للحظات، وصفها الله في كتابه فقال (أباما معدودات)، ورد في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن لله في أيام دهره لنفحات، ألا فتعزّضوا لها "

رمضان : ضيف خفيف سيشرفنا ، شهر بركة، ينبغي علينا ان نستعد له ونعد العده لاستقباله فهو يحمل معه من البشريات والهدايا والجوائز، فيفه تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب النار وتُصَفد الشياطين، فكم من أناس مر عليهم رمضان ولم ينالوا خيرا[] وكم من أناس قد فازوا وسعدوا بهذه النفحات ذلك لأنهم اعدوا واستعدوا بقلوبهم قبل أبدانهم . فمن قَلَّ صيامه وقيامه طيلة العام يُشْتَحَبْ له أن يستعدَّ لرمضان بالتدريب على التَّوافل قُبيله، حتى إذا دخل شهر الفريضة وجد نفسه على أهبة الاستعداد وفي شوقٍ لأداء العبادات، مهما صعب القيام بها لظروف الطقس أو لطول النهار فقد ورد في الأثر "صُمَّ يَوْمًا شديد الحرِّ ليوم النشور" فهيا بنا نحي القلوب قبل رمضان[]

شهر رمضان المبارك، كتب الله صيامه على أمه الإسلام، قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنبَلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) البقره[] وتختلف المسلمون درجاتهم في استقبال الشهر الكريم ، فهم على ثلاث فمَنهم ظالم لنفسه فلم يعبأ بقدم الضيف ولم يعد العدة لاستقباله قال تعالى(وَأُوْا أَرَادُوا الْخُرُوجَ لِأَعْدُوْا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (46) التوبه، تخرى ولم يتخرى بالصبر[]فكان الشهر له بمثابة العبء وشهر حرمان له ، تسأله لماذا تصوم؟ يقول كما يصوم الناس ولد الشهر ميتا في قلبه فدخل عليه وخرج منه وهو على حاله لم يتغير فيه شيءٍ والصنف الثاني ظلمه أشد، يسعى في إلهاء الناس وصددهم عن سبيل الله وعن الهدف المرجو منه ، فخاب وخسر، أما البطل والهداف الحقيقي ذلك الصنف الثالث الذي أعد واستعد وخطط وسارع في الخيرات قبل قدوم الشهر[]فمعه من الإرادة والعزيمة التي تجعله مشتاق لاستقبال الضيف الكريم والترحيب به، أراد فنجح وربح ، يقتنص الفرص فقه قول الله تعالى وعلم أن في رمضان الله يريد ان يخفف عنا الذنوب ويغفر لنا (والله يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (27) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۗ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (28) النساء[]

- انتبهوا ، (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لِأَعْدُوْا لَهُ عُدَّةً) رمضان يجب أن نستعد له من الآن[] كيف ؟ بأن نتعلم ونقرأ في أحكام الصيام ومبطلاته[] ونعرف أن الصيام ليس صيام بطن وفرج فقط بل صيام قلب[]نستعد بتوبة صادقة واستغفار وتصالح مع الله وفيما بيننا ، واضيف ايضا أن نقنن استخدام وسائل التوصل (التقاطع) الاجتماعي في نهاره بالاتفاق مع العائله وتحديد وقت له في ليلة[] كل ذلك وفق خطه موضوعه يتم قياسها وتقييمها فيما بعد[] ونخصص دعاء عند الافطار في كل يوم وخاصة[]للأمة المكلومه ولرجالها رجال الحق وللوالدين أيضا، فكم من أناس الآن لا يجدون الوقت للتفكير مثلنا، ولا يجدون المأوى والمأكل، مُهجرين مشردين مضطهدين[]

، لذلك إياك ان تأتي حزيننا يوم يقوم الناس لرب العالمين فيفرح اناس ويحزن اخرين، للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه[] ومن هذا الذي يدعوا عليه جبريل بالخسران ويؤمن عليه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بالخيبه والخسران ورغمت انه؟ عن حديث جبريل عليه السلام الذي قال فيه للحبيب صلى الله عليه وسلم "من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله . قل: آمين . فقلت: آمين " ذاك الضائع الذي ضيع رمضان ولم يُعد له و يُحسن استقباله[]

- أذن شعبان بالرحيل، وبقيت أيام بل ساعات على رمضان لتقترب من واحتته الوارفة، فعلى العاقل ومن يتقرب مواسم الخير ومواطن القبول وميادين السباق أن لا يغفل عنها وينتبه[]

أرايتم الطالب المجتهد قبل الامتحان يذاكر ويسهر لينال الدرجة العليا، وكذلك المسافر يرتب كل شيء يحجز الطيران والفندق ويضبط موعد السفر ويجهز الحوائج بل ربما لا ينام حتى لا تفوته الطائرة ، والمتسابق إذا اقترب من نقطة النهاية اسرع وقفز ونهض لكي ينال الجائزة والذهبية ، كل هؤلاء يعدون العدة ومن سهر الليالي بلغ المعالي[] والآخرة خير وأبقى ، ورمضان يحتاج منا الى انتباهه، فالعاقل لابد ان يفكر قبل أن يفعل أي شيء، يسأل نفسه (ماذا أفعل ولماذا أفعله؟ وما الثمرة المرجوه منه؟.والصيام ثمرته

التقوى ولباس التقوى ذلك خير ليكن شعارنا في شهر رمضان (صيام قلب) مع الجوارح فمن مات قلبه قبل جسده فقد هلك الصوم الحقيقي احبتي هو الذي يُدخل صاحبه الجنة، ورمضان جسر معدود الى جنة الرحمن ففيها باب الريان فلا يدخله إلا الصائمون اللهم بلغنا رمضان

احمد المحمدي المغاوري